تقرير عن مؤتمر التأهيل الدولي للإقليم العربي مملكة البحرين من 14-16 نوفمبر 2005م

أ. د. قاسم الصراف

في إطار الاهتمام بتعزيز حقوق المعوقين في عالم متغير، وتتويجاً لجهود الأمم المتحدة في مجال خدمة المعوقين، تم عقد المؤتمر الذي نظمته وزارة الشؤون الاجتماعية بمملكة البحرين تحت شعار: «حقوق الإعاقة في عالم متغير» بالتعاون مع منظمة التأهيل الدولي من خلال تعاونها مع الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، وكان أول مؤتمر من هذا النوع قد انعقد في مدينة بيروت عام 1922م، وهذا هو المؤتمر الثاني الذي يعقد في الدول العربية بعد مرور ما يقارب من 83 سنة في مجال الإعاقة والتأهيل.

وقد اشترك في هذا المؤتمر (600) مشارك يمثلون(60) دولة، منها (14) دولة عربية، من بينها دولة الكويت التي شاركت بـ (68) عضواً يمثلون وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ووزارة التربية، والمجلس الأعلى للمعاقين، وجمعية المكفوفين، ونادي الكويت للمعاقين، وجمعية الصم، وجمعية أولياء أمور المعاقين، وبلدية الكويت، ووزارة الإعلام، وجمعية الفنانين التشكيليين، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ووزارة الصحة، والديوان الأميري، ووزارة المواصلات، إضافة إلى الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

برنامج المؤتمر:

حفل المؤتمر بالعديد من الأنشطة والدراسات والبرامج والزيارات وورش العمل، وشكلت المحاضرات المحاور الأساسية للمؤتمر، وكانت الورقة الأولى بعنوان: «الأهمية الحيوية للاتفاقية الدولية لحماية حقوق الأشخاص وكرامتهم»، حيث تناولت الطبيعة المتغيرة للإعاقة، وكيفية استخدام المعاهدة الدولية بشأن الإعاقة كلغة عالمية جديدة لضمان حقوق المعوقين في بيئات ومجتمعات متنوعة، مع توفير فهم سياقي لحياة الأشخاص المعاقين.

وتناولت الورقة الثانية حقوق الإعاقة من منظور حقوق الإنسان في سياق الأدوات الدولية لحقوق الإنسان، كما ألقت الورقة الضوء على حقوق المعاقين من خلال صيغة جديدة، وعلى مستويات مختلفة، بما في ذلك جميع الاختلافات والمتغيرات بين الحكومات والمجتمعات الإنسانية، إضافة إلى تبيان دور المنظمات الدولية في تعزيز الروابط والإسهام في تناول المعلومات.

وكانت الورقة الثالثة حول دور العقد العربي للمعاقين في تحقيق الدمج الاجتماعي، حيث أبرزت الورقة التطورات التي شهدتها المجتمعات العربية في مجال مناصرة قضايا المعاقين، وصدور العقد العربي للمعوقين (2004 م - 2013 م) الذي صادق عليه مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العربي في عام 2003م، وأقرته القمة العربية في عام 2004م. وتكمن أهمية هذا العقد في أنه يمثل التزاماً سياسياً واجتماعياً صادراً عن القادة العرب، بإعطاء قضايا المعوقين الأولوية الجديرة بها، فضلاً عن أن العقد يمثل نقلة نوعية في التعامل مع قضايا الإعاقة، من مسألة تحظى بالشفقة والتعاطف، إلى قضية تتعلق بالحقوق الدستورية المستحقة والمتساوية لجميع أفراد المجتمع.

وتحدثت الورقة الرابعة عن تشريعات حقوق الاشخاص المعاقين في مملكة البحرين في ضوء منظومة الاتفاقيات والقوانين، من خلال عرض لاهتمام دستور البحرين بكفالة المعوقين، وتوفير الرعاية الصحية والمعيشية لهم، وتقرير حقهم في العمل كمواطنين بحرينيين، ومدى تعاون البحرين مع غيرها من الدول العربية في رسم سياسة عربية موحدة لتأهيل وتشغيل المعوقين ورعايتهم، والارتقاء بأوضاعهم الحياتية.

وتناولت الورقة الخامسة توفير العمل اللائق للأشخاص المعاقين من منظور حقوق الإنسان، حيث إن الإنسان المعاق يعتبر أكثر من غيره من الفئات الأخرى عرضة للعوز والحاجة، والإقصاء الاجتماعي، والتمييز في سوق العمل؛ لذا يجب العمل على حماية حقوق المعوقين من خلال

قوانين عامة، والسياسات والبرامج من أجل تمكين مزيد من المعوقين من الجنسين للوصول إلى تطلعاتهم في الحصول على العمل اللائق.

وتحدثت الورقة السادسة عن دور منظمة العمل العربية في الحماية التشريعية لتأهيل وتشغيل المعاقين، حيث سلطت الضوء على نشاطات منظمة العمل العربية في مجال الإعاقة ورعاية المعاقين من تنظيم للمؤتمرات والندوات والمساهمة في التشريعات من خلال إدراج العديد من المواد القانونية التي تتناول قضايا تأهيل وتشغيل المعاقين ضمن الأدوات القانونية الصادرة عن المنظمة.

كما تناولت الورقة السابعة التأهيل النفسي والاجتماعي للأشخاص المعاقين الملتحقين بسوق العمل، انطلاقاً من قرارات منظمة الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة، حيث أشارت إلى أساليب دمج المعاقين الملتحقين بسوق العمل من الناحيتين، النفسية والاجتماعية، وذلك بالتعرض لموضوع التأهيل قبل مباشرة العمل وفي أثناء مباشرته، مع مناقشة كل مرحلة، انطلاقاً من خصوصيات نوع الإعاقة وطبيعة النشاط المهني الملائم لها، وانتهت الورقة بطرح مجموعة من التوصيات التي تدعم عملية التأهيل النفسي والاجتماعي للمعوقين وتحدثت الورقة الأخيرة في المؤتمر عن تجربة المملكة العربية السعودية في مجال التأهيل المهني للمعوقين حيث أبرزت دور مراكز وأقسام التأهيل المهني للمعوقين في المملكة، والخدمات الأساسية والمساندة للتأهيل المهني المقدمة بمراكز وأقسام التأهيل المهني، كالرعاية الطبية الأساسية والخدمات الاجتماعية، والعلاج والإرشاد النفسي، والعلاج الطبيعي، والعلاج بالعمل، والعلاج الترويحي، وخدمات الإعاشة والتغذية، وصرف الإعانات العينية المساعدة، وتوفير جميع المعدات والمواد الخام التي يحتاج إليها المتدربون، وتنظيم المعارض التي يسوق من خلالها إنتاجهم، وتقديم حوافز مادية للمتدربين. وتحدثت الورقة أيضاً عن الاستراتيجيات المستقبلية لتأهيل المعوقين في المملكة كاستراتيجية مراجعة وتطوير وتحديث المهن للمعوقين بما يواكب الاحتياجات الحالية والمستقبلية لسوق العمل في البلاد، واستراتيجية تبني سياسات بناء ورش محمية تتضمن سبل وآليات وتسويق السلع والمنتوجات التي ينتجها المعاقون، واستراتيجية دعم برامج التأهيل المجتمعي، مثل برامج التأهيل بالمنزل للمعوقين، وتدريب المعوقين في المصانع العادية بما يتلاءم واحتياجاتهم الخاصة.

وقد حفل المؤتمر أيضاً، إلى جانب الدراسات العلمية، بالعديد من ورش العمل والحلقات النقاشية.

فكانت الورشة الأولى التي أقامتها الجمعية الخليجية للإعاقة عن نشأة الجمعية وبرامجها وخططها الآنية والمستقبلية، حيث تحدث فيها د. المناعي، عضو مجلس إدارة الجمعية ورئيس اللجنة الثقافية والإعلامية فيها، كما شارك في الورشة سفير الأكوادور لدى الأمم المتحدة، وتحدث عن الاتفاقية العالمية لحقوق المعاقين.

وكانت الورشة الثانية عن تعزيز حقوق الآباء في وحدات العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة، أدارتها أخصائية علاج طبيعي في مستشفى النساء في دولة قطر، وقد تحدث في هذه الورشة أحد المعاقين وعائلته عن خبرات طفولته، منذ أن كان طفلاً في وحدة العناية المركزة إلى مدرسة الحضانة في قطر، إلى تجربته القاسية التي انعكست على قدرته الطبيعية، ومساهماته في تعليم وتثقيف مجتمعه بحقوق الأطفال المعاقين، ويذكر أن مجتمعه القطري شجع الدمج دون تمييز وتفرقة، وهو يعتبر الآن مرشداً جيداً للكبار والصغار؛ حيث إنه يتقن اللغتين العربية والإنجليزية بطلاقة.

أما الورشة الثالثة فأدارها أحد اليابانيين من جامعة كيو شو، حيث شرح طريقة دوهسا - هو للتأهيل في اليابان، وهي طريقة مكلفة في التأهيل، إلا أنها فعالة، ولعبت دوراً مهماً في حماية وتعزيز حقوق وكرامة الأفراد الذين يعانون من إعاقات مختلفة طيلة خمسة وأربعين عاماً ماضية.

وكان موضوع الورشة الرابعة، «العمل والمشاركة المجتمعية للأشخاص ذوي صعوبات التعلم»، وقام بها السكرتير التنفيذي لمجلس المعاقين بمملكة هولندا، الذي ركّز حديثه على دور قطاع الرعاية الصحية في إيلاء الاهتمام بين بُعدي الدعم والمهارة؛ حيث إن بُعد الدعم يرتبط بحاجة المعاقين للعمل والمشاركة مع قطاع الرعاية الصحية، وبُعد المهارة يتعلق بتمويل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للأنشطة الاقتصادية.

أما الورشة الخامسة والأخيرة فأدارها رئيس اللجنة الصحية لمنظمة التأهيل الدولية، وكان عنوانها: «دور المستفيد في تحسين جودة الخدمات»، وقد بين المتحدث دور منظمة CARE في تحقيق خدمات التأهيل للمعاقين عن طريق الربط المباشر بين مرافق التأهيل والمستهلكين وعائلاتهم في مجموعة متنوعة من الأنشطة والرعاية اللازمة لتوصيل الخدمات.

أما الحلقات النقاشية التي نظمها المؤتمر فتعددت وتنوعت، فكان هناك اثنتا عشرة حلقة تناولت الموضوعات التالية:

1. دراسة مقارنة في نوعية الحياة بين أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد والأطفال ذوي التأخر العقلي البسيط.
2. حقوق الأشخاص المعاقين: تجربة غانا.
3. المعوقون وفرص العمل: تجربة الكويت.
4. المعاق بين التأهيل والعمل: تجربة اليمن.
5. المشروع الاجتماعي وفرص العمل للمعوقين، والتغلب على عوائق التوظيف: التجربة الأمريكية.
6. إعداد المدرسين العاملين مع الاشخاص المعاقين في مدارس الدمج الشامل: التجربة النرويجية.
7. المرأة والإعاقة: التجربة الإماراتية.
8. الفرص والتحديات في التطبيق الميداني لنموذج التصنيف الدول :ICF تجربة نيوزيلاندا.
9. الارتباطات البيولوجية لتوحد الطفولة: العناصر النادرة. الكويت.
10. الصحة وتعزيز الاحتياجات الصحية للأشخاص المعاقين. فلسطين.
11. الاتجاهات نحو التشخيص قبل الولادة وقرار إنهاء الحمل. السعودية.
12. دور الإعلام في خدمة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة: تجربة مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

بالإضافة إلى ذلك كان هناك ست جلسات رئيسية تمحورت عناوينها حول الموضوعات التالية:

1. الجلسة الأولى: حقوق المعاقين.
2. الجلسة الثانية: حقوق العمل والتوظيف.
3. الجلسة الثالثة: حقوق التعلم.
4. الجلسة الرابعة: التكنولوجيا والتسهيلات.
5. الجلسة الخامسة: حقوق المرأة والإعاقة.
6. الجلسة السادسة: الحقوق الصحية.

اختتام أعمال المؤتمر:

وفي ختام أعمال المؤتمر، ألقيت الكلمات التالية:

1. كلمة رئيس اللجنة التحضيرية العليا للإعداد والتحضير.
2. كلمة سكرتير عام منظمة التأهيل الدولي.
3. كلمة رئيس منظمة التأهيل الدولي للإقليم العربي.
4. كلمة رئيس مؤتمر التأهيل الدولي في كوريا الجنوبية.

كما تم توزيع الشهادات والهدايا بهذه المناسبة الطيبة.